



مخيم شعفاط

بين

الحصار وتردي الخدمات والجائحة



لاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

مخيم شعفاط
بين الحصار، وتردّي الخدمات، والجائحة

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
مليحة مسلماني

تتخذ هذه الورقة مخيم شعفاط كنموذج من بين التجمعات السكنية الفلسطينية في مدينة القدس، وذلك لقراءة الواقع الحالي فيها في ظل جائحة كورونا، وهي المدينة التي تعاني بالأصل من تردّي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، وسوء البنى التحتية في مجالات المياه والكهرباء والصرف الصحي، وتدني مستوى الخدمات في مجالات الصحة والتعليم وغيرها، نتيجة سياسات العزل والحصار والإهمال و التمييز في الخدمات المقدمة، والتي تتبعها سلطات الاحتلال تجاه السكان الفلسطينيين .

في المرحلة الحالية، حيث الجائحة التي تهدد البنى التحتية والنظم الاقتصادية والصحية ليس في الدول النامية فحسب، بل أيضاً في الدول التي تعتبر أنظمتها في المجالين الاقتصادي والصحي قوية نسبياً، فإن الوضع في شرقي القدس عامّة ينذر بكارثة محققة فيما لو استمرّ الوباء بالانتشار في فلسطين التاريخية.

ولا يكمن الخطر المحيط بالقدس في التخوّف من تصاعد الإصابات بفيروس كورونا فقط، بل أيضاً في تبعات إجراءات العزل، التي و جب على الدول والمجتمعات أن تتخذها بهدف الحد من انتشاره، وأثر هذه الإجراءات السلبي والحادّ على مختلف المجالات، الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والصحية .

قبل تناول أوضاع مخيم شعفاط كحالة خاصة من بين المخيمات الفلسطينية، باعتباره يقع ضمن حدود سيطرة سلطات الاحتلال، لا بدّ في البداية من مقدمة موجزة، توضح الأسس الاستعمارية الإيديولوجية التي تنطلق منها سياسات الاحتلال تجاه التجمعات السكنية في شرقي القدس، وأشكال وآثار هذه السياسات.

ومن ثمّ تتناول الورقة مخيم شعفاط ضمن ثلاثة محاور، يقدم المحور الأول صورة عامة حول مخيم شعفاط، من حيث التعريف به وبأوضاعه عموماً، ويتناول المحور الثاني أوضاع المخيم الحالية في ظل الجائحة، فيما يتعرض المحور الثالث لسبب وأدوات المواجهة الممكنة.

مقدمة :

القدس بين ضدين

شكّلت مدينة القدس، نظراً لأهميتها التاريخية والدينية والثقافية، بؤرةً مركزيةً في الصراع العربي الإسرائيلي، فهي بالنسبة لكيان الاحتلال الإسرائيلي "العاصمة الموعودة"، والمنصّة الرئيسة لفرض سيطرته العسكرية و الهويةاوية والثقافية على المكان الفلسطيني ككل.

لذا اتبع الاحتلال مع المدينة، كحيزٍ مكانيّ، نهجين متضادين نتج عنهما صورتين ضدّين للمكان المقدسيّ، هما: القدس باعتبارها "تراثاً يهودياً" و "عاصمة" لدولتهم المزعومة، والقدس باعتبارها ذات مكانة للفلسطينيين ومطلبهم التاريخي ومركز مقدّساتهم، فتمّ فرض الحصار وإحكام السيطرة العسكرية عليها وعزلها عن محيطها الفلسطيني والعربي.¹

يصبح المكان في فلسطين ترجمةً لمخيّلة المستعمر ولتصوّراته تجاه ذاته وتجاه المستعمرين، فحينما يتعلق الأمر بتصوّرات "إسرائيل" تجاه ذاتها وتجاه ذاتها أمام الآخر، يصير المكان، في الخطاب الرسمي الإسرائيلي، وفي أشكال وجوده على أرض الواقع، فضاءً لـ "دولة متقدّمة و حضارية ومتطورة تهتم بالإنسان و برفاهه وبالطبيعة و بالتكنولوجيا" بحسب تعبير الاحتلال، وحين يتعلق الأمر بتصوّرات "إسرائيل" تجاه الفلسطينيين يتحول المكان إلى سجنٍ كبيرٍ يحاصر "آخرًا" معزولاً وغير مرئيّ، سجن تتمركز تمثّلاته بالجدار والحواجز والتواجد العسكري المكثّف في المكان الحافل بجرائم التنكيل والقتل

¹مليحة مسلماني، "صورة المكان بين الأضداد في المخيلة الإسرائيلية: القدس نموذجاً"، ورقة بحثية قُدمت لمؤتمر "القدس: تحديات الواقع وإمكانات المواجهة"، عمّان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، صيف 2019.

والاعتقال، بالإضافة إلى سياسات وأشكال الإهمال والتمييز في الخدمات المقدمة وفي تطوير البنى التحتية، تجاه التجمعات السكنية العربية الفلسطينية في القدس وفي فلسطين المحتلة عام 1948²

تُعتبر بلدية الاحتلال في مدينة القدس، ومنذ احتلال الشطر الشرقي منها عام 1967، المسؤولة عن تسيير مصالح سكان المدينة من الفلسطينيين وعن تقديم الخدمات لهم، ولكن السياسات المتبعة تاريخياً تجاه المدينة تتمثل في السعي المستمر والواضح لتدمير وطمس كل ما يشير إلى هويتها العربية الفلسطينية، وفي إهمال عمليات التطوير في البنى التحتية، والتقصير المتعمد في تقديم الخدمات لسكان التجمعات الفلسطينية.

انعكست سياسات التمييز الإسرائيلية تجاه المكان على صورته في مدينة القدس وعلى واقع الفلسطينيين القاطنين فيها، حيث يتم الاهتمام بالمناطق المأهولة بالمستوطنين الصهاينة، عبر تقديم الخدمات فيها بمستويات عالية مقابل اتباع سياسة الإهمال المتعمد تجاه المناطق المأهولة بالفلسطينيين، ما نتج عنه مفارقات واضحة في صورة المكان المقدسي بين شرقي القدس وغربها.

ترى دراسة أُعدت للمقارنة بين شرقي القدس وغربها، بهدف الوقوف على مستوى الخدمات التي يتم تقديمها للمستوطنين مقارنة بتلك المقدمة للفلسطينيين، أن هناك فارقاً كبيراً وواضحاً بين المستويين حيث يتم تقديم الخدمات المميزة للمستوطنين وحرمان الجانب الآخر منها، بحجج غير مبررة، وهدفها هو تعجيز المواطن المقدسي من العيش في المدينة المقدسة، بل وترحيله عنها، ويتم فرض غرامات مالية باهظة لتعزيز الميزانية، دون أن يتم

²السابق نفسه.

تقديم أي خدمات على أرض الواقع، كما هو الحال في البلدات العربية داخل الأراضي المحتلة عام 1948، التي تواجه سياسة التمييز في تعبيد الشوارع وصيانتها بشكل مستمر وخاصة في البنية التحتية.

إن سياسة التمييز تستمر بأشكال مختلفة منها فرض الضرائب الباهظة على التجار العرب، وخاصة على يمتلكون محلات تجارية في البلدة القديمة بهدف إرغام التاجر على مغادرة محله التجاري، وكل هذا بهدف التطهير العرقي للوجود الفلسطيني بالقدس.³

في هذا السياق، يُذكر أن بلدية الاحتلال تقوم بموجب القانون الإسرائيلي بجمع ضريبة المسقفات (الأرنونا) من الفلسطينيين، والتي من المفترض أن تعود إلى السكان على شكل خدمات تقدمها البلدية، التي تجمع من المقدسيين ما نسبته 35% من مجمل الضرائب، لكنها تصرف على شرقي القدس 7% فقط، فالمدارس الرسمية، على سبيل المثال، والتي تشرف عليها البلدية وما تسمى وزارة المعارف الإسرائيلية في شرقي المدينة المقدسة، لا تستوعب أكثر من نصف طلبة المرحلة الإلزامية، وكثير من هذه المدارس تعاني من نقص شديد في الغرف الدراسية يزيد عن 1800 صف دراسي.⁴

يبدو واضحاً أن سياسات التمييز والإهمال التي يتبعها الاحتلال تجاه المقدسيين، بالإضافة إلى إثقال كاهلهم بالتعقيدات القانونية والضرائب الباهظة، تهدف بشكل رئيس إلى تضيق الخناق عليهم ودفعهم إلى مغادرة

³أمير عبد ربه، "زياد الحموري: المقدسيون يعانون من تمييز كبير في الخدمات"، بانيت، 2018/2/4، الرابط:

<https://www.panet.co.il/article/2063215>

⁴حنّا عيسى، "الاحتلال يهجر المقدسيين بسوء الخدمات"، فلسطيننا: الموقع الرسمي لحركة فتح - لبنان، 2017/01/26، الرابط: <http://www.falestinona.com/flst/Art/75906>

المدينة خارج فلسطين، أو إلى أراضي السلطة الفلسطينية، أو إلى بلدات أخرى معزولة عن القدس بالجدار والحواجز كبلدة كفر عقب⁵.

من ناحية ثانية، فإن السلطة الفلسطينية غير مسموح لها بتقديم الخدمات للمقدسيين، ما يعني أنهم يواجهون وحدهم هذا الواقع المعيشي الصعب والمعقد.

بعد انتشار فيروس كورونا في القدس، وجد الفلسطينيون في المدينة أنفسهم مدفوعين إلى مواجهة الجائحة وحدهم مرة أخرى، وذلك عبر التوعية الاجتماعية والعمل التطوعي وجمع التبرعات. وسرعان ما قام عدد من الناشطين وممثلي المؤسسات في المدينة بتشكيل "التجمع المقدسي لمكافحة كورونا"، بهدف مواجهة الجائحة وتبعاها على سكان المدينة⁶، وذلك في 12 آذار/مارس 2020، أي بعد أقل من شهر على تسجيل أول إصابة

⁵تتبع بلدة كفر عقب بلدية القدس الإسرائيلية، لكنها جغرافياً خارج حدودها، إذ يفصلها عنها جدار الفصل وحاجز قلنديا. ويخشى الفلسطينيون في البلدة أن يكون دفعهم باتجاه كفر عقب "فخاً ديموغرافياً" يمهد لسحب هوياتهم المقدسية بهدف تفريغ مدينة القدس من أهلها، وذلك من خلال فرض قيود صعبة للحصول على تراخيص بناء في المدينة وبتكلفة باهظة. تعتبر إسرائيل تلك البلدة جزءاً من القدس، وتجبي الضرائب الباهظة من سكانها الذين تسري عليهم قوانين مدينة القدس، لكنها لا تقدم لهم ما تقدمه داخل المدينة من خدمات، حيث تنتشر أكوام القمامة على جوانب الطرق. مع وضع إسرائيل شروطاً شبه مستحيلة للبناء داخل القدس، يضطر الأهالي إلى الإقامة في بلدات مقدسية خارج جدار الفصل العنصري مثل كفر عقب وشعفاط وعناتا "والرام، للاحتفاظ بهويتهم المقدسية، حيث يمكن شراء شقة في كفر عقب بحوالي 100 ألف دولار، في حين أن مثل هذه الشقة داخل مدينة القدس تبلغ كلفتها حوالي 800 ألف دولار. وتنتشر مئات المباني الشاهقة في كفر عقب والتي يصل ارتفاعها إلى أكثر من عشر طبقات، ولا تخضع لأي قوانين أو تدقيق هندسي، بالإضافة إلى افتقارها إلى أدنى الخدمات. يُنظر: خليل موسى، بلدات خارج جدار الفصل تسعى إلى تأكيد هويتها المقدسية"، إنديبننت، 2019/03/01، الرابط :

<https://bit.ly/2VhWfdj>

" إطلاق التجمع المقدسي لمكافحة كورونا"، وكالة معاً، 2020/03/12، الرابط :

<https://www.maannnews.net/news/1009847.html>

في "إسرائيل"⁷، وبعد أيام قليلة من إعلان حالة الطوارئ في الضفة الغربية، في أعقاب إصابة 7 فلسطينيين من مدينة بيت لحم بالفيروس⁸. ويحضر محيّم شعفاط كنموذج حيّ على تردي الأوضاع في أحياء وبلدات شرقي القدس عامّة، وعلى خطورة المرحلة المتمثلة بالجائحة على سكان المدينة.

⁷سُجّلت أول إصابة بفيروس كورونا في إسرائيل في 21 شباط /فبراير. 2020 يُنظر " :إسرائيل تعلن عن أول حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد"، الحرّة، 2020/02/21، الرابط : <https://arbne.ws/2Ka7G07>
" ⁸كورونا بالضفة :إعلان حالة طوارئ تشمل إغلاق المدارس والجامعات"، عرب 48، 2020/03/05، الرابط <https://bit.ly/2KaoVi3> :

أولاً: مخيم شعفاط - نظرة عامة

يقع مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين على بعد خمسة كيلومترات إلى الشرق من مدينة القدس، بين قريتي شعفاط وعناتا، إلى الشمال الشرقي وهو المخيم الوحيد الذي يقع ضمن حدود ما يسمى "بلدية القدس"⁹.

تأسس مخيم شعفاط على أرض مساحتها مائة دونم استأجرتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" من الحكومة الأردنية.

وبعد مرور حوالي خمسة عقود على تأسيسه، ازدادت مساحة المخيم لتصل إلى حوالي 203 دونمات.¹⁰

مرّ الفلسطينيون في مخيم شعفاط بتجربة اللجوء مرتين، فبعد عام النكبة (1948)، لجأ حوالي 3300 من سكان قرى القدس واللد والرملة ويافا الذين هُجّروا قسراً إلى البلدة القديمة في القدس، وأسسوا مخيم المعسكر في حارة الشرف، ونظراً للظروف غير الصحيّة التي سادت في المخيم، تم إغلاقه، ومن ثم نُقل اللاجئون عام 1965 من حارة الشرف إلى ما عُرف لاحقاً بمخيم شعفاط.¹¹ يبلغ عدد اللاجئين في مخيم شعفاط والمسجلين في السجلات الرسمية لأونروا حوالي 11 ألف لاجئ، وترجح التقديرات أن مجموع عدد اللاجئين في المخيم يبلغ حوالي 18 ألف لاجئ¹²، وأخرى

⁹ مخيم شعفاط .. لاجئون من التهجير إلى العزل"، الجزيرة، 2016/05/23، الرابط : <https://bit.ly/3bb4vRA>

¹⁰ السابق نفسه.

¹¹ مخيم شعفاط"، الجذور الشعبية المقدسية، د.ت، الرابط <https://bit.ly/2z0V3SS> :

¹² مخيم شعفاط للاجئين"، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، د.ت، الرابط <https://bit.ly/2xkq57S> :

ترجّح أن عددهم يبلغ 20 ألف نسمة، يحمل 8 آلاف منهم بطاقة الهوية "الإسرائيلية"¹³.

بعد عام النكسة (1967)، وقع المخيم تحت سلطة بلدية الاحتلال في القدس، وفي عام 1968 أصبح سكان المخيم يتلقون بعض الخدمات الأساسية التي تُقدّم لحاملي بطاقات الهوية "الإسرائيلية"، مثل التعليم والخدمات الصحيّة.

وكان سكان مخيم شعفاط يعتمدون على مدينة القدس كمركز للعمل والتعليم والتسوق والحياة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، بدأت سلطات الاحتلال بفرض قيود مشددة على حرية حركة السّكان في المخيم.

ويقوم الجدار و حاجز شعفاط اليوم بوظيفة فصل المخيم عن بقية القدس ويسمح من خلاله بعبور سكان المخيم ممن يحملون بطاقات الهوية "الإسرائيلية" فقط، بينما يُمنع البقية.¹⁴

عزل المخيم بالمستوطنات والحواجز والجدار

لقد تم عبر السنوات الماضية إحكام الحصار حول مخيم شعفاط بالحواجز والجدار والمستوطنات، ففي شرقي المخيم أقيمت مستوطنة عناتوت، وفي شماله مستوطنة بسجات زئيف، فيما تقع التلة الفرنسية في جنوبه و مستوطنة "ريخس شعفاط" في الجهة الغربية منه.

حاصر الاحتلال المخيم وسكانه بالجدار العازل الذي يحيط بالمخيم من ثلاث جهات، لتبقى الجهة الغربية المتنفّس الوحيد، لكن أقيم فيها حاجز

¹³ "مخيم شعفاط"، سبق ذكره .

¹⁴ السابق نفسه.

عسكري بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، ومع اكتمال بناء الجدار عام 2008، باشرت بلدية القدس إجراءات توسيع الحاجز.¹⁵

في نهاية عام 2011 شرعت سلطات الاحتلال في تحويل حاجز شعفاط القديم إلى " معبر عسكري"، ليصير واحداً من أكبر الحواجز المقامة على امتداد جدار الفصل العنصري الذي يحيط بمدينة القدس، والبالغ عددها ثلاثة عشر حاجزاً¹⁶، وذلك ضمن خطة عزل التجمّعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية عن القدس، لقلب الوضع الديمغرافي لصالح الوجود الاستيطاني اليهودي في المدينة.

وي عزل حاجز شعفاط وجدار الفصل العنصري أكثر من 100 ألف نسمة، من القاطنين بشكل أساسي في تجمّعات مخيم شعفاط وعناتا بالإضافة إلى أحياء رأس شحادة ورأس خميس وضاحية السلام المحيطة بمخيم شعفاط.

وهذه التجمّعات، باستثناء عناتا، تعتبر ضمن نفوذ بلدية القدس التابعة لسلطات الاحتلال.¹⁷ وشهد حاجز شعفاط الكثير من الجرائم بحق الفلسطينيين من أحداث قتل واعتقال وإذلال، إضافة إلى الأزمات الخانقة التي يسببها والتي تعرقل حياة الفلسطينيين.

¹⁵ " مخيم شعفاط .. لاجئون.."، سبق ذكره .
¹⁶ يحمل بعض هذه الحواجز مواصفات المعابر الدولية، في حين تُعدّ الأخرى حواجز عسكرية تتخللها إجراءات تفتيش وتدقيق شديدة؛ يُنظر " :حواجز الاحتلال تطوّق القدس"، الجزيرة، 2017/10/19، الرابط <https://bit.ly/3ewyTrk> :

¹⁷ دليل مخيم شعفاط"، القدس :معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، 2012، ص 14، الرابط : http://vprofile.arij.org/jerusalem/ar/pdfs/vprofile/Shu'fat%20Camp_Ar.pdf

يُنظر أيضاً: عزل 100 ألف فلسطيني :إسرائيل تدرس إغلاق حاجز شعفاط"، عرب 48، 2020/03/22، الرابط <https://bit.ly/3b55WkC> :

التحديات الرئيسية

تعتبر وكالة "أونروا" مسؤولة عن توفير الخدمات داخل مخيم شعفاط، لكن هذه الخدمات مثل العيادات الطبية والمدارس، تم تقليصها بالتدريج بسبب نقص التمويل لدى الوكالة، خاصة بعد قطع الولايات المتحدة تمويلها عن الوكالة عام 2018¹⁸، في المقابل يرى عديدون أن نوايا بلدية الاحتلال بالتدخل لتحسين ظروف المخيم تهدف إلى تحقيق المكاسب المالية التي ستجنيها من ضرائب ستفرض لاحقاً.

يقول منسق اللجنة الوطنية لمقاومة التهويد بالمخيم خضر الدبس: "الناس مصرة على بقاء عمل وكالة أونروا، فالاحتلال يجني الضرائب من الأحياء في القدس الشرقية ولا يقدم الخدمات، وهذا الأمر سيطبّق هنا، هو يريد التخلي عنا بالخدمات وليس بالمال"¹⁹

كان نير بركات، رئيس بلدية الاحتلال السابق في القدس، قد أعلن عن نيته تصفية عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بالكامل في القدس، ويؤكد هذه النوايا القرار الأميركي بتجميد مصادر تمويل الوكالة.

وحول تدخل سلطات الاحتلال في المخيم، يرى المحلل السياسي راسم عبيدات، أنه لا يحق للاحتلال التصرف بمكان يتبع لهيئة دولية، ويشير إلى أن هدف الاحتلال، الذي أخذ الضوء الأخضر من أمريكا، هو تصفية قضية اللاجئين وإلغاء صفة "لاجئ" في القدس.

¹⁸ إجراءات الاحتلال ضد اللاجئين الفلسطينيين في القدس: حالة مخيم شعفاط، بوابة اللاجئين الفلسطينيين، د.ت، الرابط <https://bit.ly/2XEpkHy> :

¹⁹ مخيم شعفاط: هنا يبدأ تقويض صلاحيات وكالة الغوث، الجزيرة، 2018/11/24، الرابط: <https://bit.ly/3eokdLg>

ويشير عبيدات إلى غياب الوعي في المخيم عامّة، وإلى غياب الدور السياسي للسلطة الفلسطينية، قائلاً: "على الناس أن تعي أن دور الوكالة ضروري بغض النظر عن حجمه، الوكالة تعاني من عجز بقيمة 461 مليون دولار أميركي، الاحتلال يمارس مساومة خطيرة وعلينا أن لا ننجّر خلفه".²⁰

تلخص وكالة الأونروا التحديات الرئيسة في مخيم شعفاط في ثلاث مشكلات كبرى هي: شبكة مجاري غير كافية، وبنية تحتية منهكة، و اكتظاظ سكاني، حيث يعاني سكان المخيم من اكتظاظ سكاني عالي جداً إذ تبلغ الكثافة السكانية 60-80 ألف شخص/كم مربع²¹، ما يؤدي بدوره إلى العديد من المشاكل الاجتماعية والصحية والنفسية، وإلى تزايد معدلات الجريمة والعنف.²²

ويعاني السكان من أزمة مياه حادة، ومن مشاكل حقيقية في الوصول إلى المياه، ومن انقطاعها بشكل متكرر، ومن نقص في شبكات الصرف الصحي، إذ يلاحظ سيلان المياه العادمة في عدد من الأزقة، إضافة إلى مشكلة تراكم النفايات في الشوارع، وكلّها أسباب تخلق بيئة غير صحية في المخيم.

كما أن شبكة الكهرباء غير آمنة، ويحدث انقطاع في التيار الكهربائي بشكل مستمر خاصة في فصل الشتاء، وقلّما يقيم بأعمال الصيانة الروتينية على الشبكة.²³

²⁰السابق نفسه.

"²¹مخيم شعفاط"، حكّم، د.ت، الرابط <https://bit.ly/3eqGB6F> :

"²²إجراءات الاحتلال.."، سبق ذكره .

"²³مخيم شعفاط"، الجذور الشعبية المقدسية، سبق ذكره؛ "دليل مخيم شعفاط"، ص.11-12

ثانياً: مخيم شعفاط في ظل الجائحة

في ظل انتشار فيروس كورونا في القدس وفي فلسطين التاريخية، يصبح مخيم شعفاط، مثل غيره من الأحياء والمخيمات الفلسطينية المكتظة، ككفر عقب و مخيم قلنديا، في مواجهة أمام خطر حقيقي فيما لو استمر الفيروس بالانتشار، نتيجة الاكتظاظ وسوء البنية التحتية والنقص الشديد في الخدمات الصحية.

وكشفت إذاعة جيش الاحتلال، في 13 نيسان/أبريل 2020، تشخيص أول حالة إصابة بفيروس كورونا في مخيم شعفاط²⁴، وسُجّلت 111 إصابة بالفيروس في شرقي القدس، و322 إصابة في محافظات الضفة الغربية²⁵، و13,362 إصابة في إسرائيل، وذلك حتى تاريخ 19 نيسان 2020²⁶. يذكر أن سلطات الاحتلال تعتمد إخفاء المعلومات حول عدد المصابين بالفيروس في صفوف المقدسيين، وكذلك تخفي حالتهم الصحية²⁷.

وتشير تقارير إلى أن مخيم شعفاط المكتظ ترك في وحيداً في مواجهة كورونا، ويذكر مسؤولون فلسطينيون أن سلطات الاحتلال تمنع تقديم الخدمات الصحية لحماية المقدسيين من انتشار الفيروس، وتمنع المقدسيين أنفسهم من تقديم أي خدمات للوقاية، وتصادر المواد الغذائية ولا تسمح بتعقيم الأماكن العامة، بل وتشير التقارير والمعطيات على الأرض أن نتيا هو يتخذ من وباء كورونا غطاء للاستمرار في تنفيذ مخططات الضمّ ومصادرة المزيد من الأراضي²⁸.

²⁴ إذاعة عبرية: تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في مخيم شعفاط، القدس، 2020/04/13،

الرابط: <http://www.alquds.com/articles/1586795013876078800/> :

²⁵ الصفحة الرسمية لوزارة الصحة الفلسطينية على فيس بوك <https://bit.ly/2wRdclf> :

²⁶ <https://www.worldometers.info/coronavirus/>

²⁷ إذاعة عبرية: تسجيل أول إصابة..، سبق ذكره.

²⁸ عريقات: الاحتلال ترك مخيم شعفاط وحيداً في مواجهة كورونا، وكالة سوا الإخبارية،

2020/04/14، الرابط: <https://bit.ly/2VxQUgT> :

محاولات الاحتلال عزل المخيم

بعد مرور شهر على بدء انتشار فيروس كورونا في "إسرائيل" (في 21 شباط/فبراير 2020)، وبعد حوالي ثلاث أسابيع من بدء انتشاره في الضفة الغربية، سارعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، في أواخر آذار/مارس 2020 إلى إغلاق كافة الحواجز العسكرية التي تربطها بمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، في إطار الخطط الرامية لمحاصرة انتشار الفيروس، و بموجب قرار الإغلاق، تقرر عدم السماح للتجار والعمال ولأصحاب التصاريح الأخرى بدخول الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، حتى إشعار آخر، ويستثنى من هذا القرار، أصحاب تصاريح العمل في مجالات الصحة والتمريض، وبعض العاملين في المنطقة الصناعية "عطاروت" بمصانع حيوية، وحالات إنسانية وطبية استثنائية.²⁹

في ذات الوقت، و بذريعة مواجهة انتشار فيروس كورونا، كانت سلطات الاحتلال تدرس إغلاق حاجز شعفاط العسكري، ومنع حركة سكان مخيم شعفاط والأحياء المحيطة، ما يعني محاولة عزل أكثر من 100 ألف فلسطيني، عن مركز المدينة، ليواجهوا خطر انتشار الفيروس وحدهم، في ظل سوء الأوضاع وعدم جاهزية المراكز الطبية في المخيم لمواجهة الجائحة، وذلك على الرغم امتلاك غالبية السكان بطاقات هوية تصدرها سلطات الاحتلال، تمكّنهم من الوصول إلى القدس.

ووفق ما ذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، فإنه سيتوجب على سكان مخيم شعفاط تنظيم أنفسهم من أجل مواجهة أزمة كورونا من دون مساعدة

²⁹ الاحتلال يعلق معابر الضفة وغزة وينذر بإغلاق مخيم شعفاط وترك سكانه يواجهون خطر كورونا"، القدس العربي، 2020/03/22، الرابط <https://bit.ly/2RCeebQ> :

كيان الاحتلال³⁰، الملزم بتقديم الخدمات لهم وبتوليّ مسؤولياته في هذا الوضع الطارئ.

كان ما يسمى " مجلس الأمن القومي الإسرائيلي " قد وضع خطة لإغلاق حاجز شعفاط، لكن، وكما تشير التقارير الإخبارية، فإن رئيس بلدية القدس، موشيه ليئون، عارض ذلك بشدة.

وترى منظمات حقوقية أن " الخطة لمنع تنقل سكان الدولة، الذين يسكنون في الجانب الشرقي من الجدار الفاصل، إلى جانبه الغربي، تمس بشكل عميق وغير معقول وغير تناسبي بحقوق أساسية كثيرة لسكان الدولة الذين يسكنون في تلك الأحياء، والحق بحرية التنقل، والعيش بكرامة، والحق بالصحة والمساواة هي جزء فقط من الحقوق المتضررة . كما أن خطة كهذه مرفوضة وخطيرة، لدرجة أنها تنطوي على خطر المسّ بحق أساسي أهم من أي شيء آخر، وهو الحق بالحياة"³¹.

³⁰السابق نفسه.

" ³¹ عزل 100 ألف فلسطيني.."، سبق ذكره.

الأوضاع الداخلية

تشبه الناشطة ورئيس الهيئة الإدارية للمركز النسوي في مخيم شعفاط، جهاد أبو زنيد، الأوضاع في المخيم في ظل الظروف الحالية وكأنها على فوهة بركان، وتقول: "هنا يسكن ما بين 150 - 110 ألف نسمة، في مخيم شعفاط ورأس خميس ورأس شحادة ومنطقة الأوقاف وضاحية

السلام، وهناك شارع وحيد للمرور والحركة، بسبب الحصار بالحاجز والجدار، ما يسبب أزمات خانقة، إضافة إلى مشكلة الاكتظاظ بالبيوت والمحلات التجارية المتلاصقة، في بداية انتشار فيروس كورونا، شعر الناس هنا برعب كبير، والتزموا بإجراءات الوقاية والعزل، إن مخيم شعفاط هو المخيم الوحيد في منطقة القدس، وهناك سياسات تمييز عنصري تتبعها إسرائيل تجاه المخيم خاصة في ظل كورونا، فهي لا تقوم بمسؤولياتها فيما يتعلق بموضوع النفايات وفي مجال الخدمات البيئية والصحية، وقد لجأنا كمؤسسات إلى المحكمة، وفرضنا عليهم -الجهات الإسرائيلية ذات العلاقة- القيام بإجراء فحوصات كورونا بين سكان المخيم، وذلك في المراكز الطبية التابعة لـ (كوبات حوليم) والموجودة في المخيم، حتى لا يضطر سكان المخيم إلى الخروج إلى القدس لعمل هذه الفحوصات.³²

كان مركز "عدالة"، وبالتنسيق مع الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، قدم في الثامن من نيسان/أبريل 2020، التماساً عاجلاً لما تسمى المحكمة الإسرائيلية العليا، طالب فيه بتوفير مراكز

³² جهاد أبو زنيد) ناشطة ورئيس الهيئة الإدارية للمركز النسوي في مخيم شعفاط، محادثة هاتفية أجرتها الباحثة، 2020/04/16.

فحوصات كورونا لسكان مخيم شعفاط وكفر عقب، وذلك كخطوة أولى للحد من انتشار الوباء.

وجاء في الالتماس أن "السلطات الإسرائيلية تهمّش كل السكان الفلسطينيين القاطنين خلف جدار الفصل العنصري، على الرغم من مسؤولياتها تجاههم كونهم يتبعون إدارياً لمدينة القدس، وتتجاهل خطر انتشار فيروس كورونا بين نحو 150 ألف فلسطيني يسكن هذه الأحياء."³³.

وطالب الالتماس المحكمة بإجبار ما تسمى وزارة الصحة على توفير مراكز فحص ثابتة و/أو متنقلة، وتأهيل عيادات صناديق المرضى في أحياء مخيم شعفاط الخمسة (مخيم شعفاط، رأس خميس، عناتا الجديدة، ضاحية السلام ورأس شحادة)، محذراً من كارثة صحية وإنسانية قد تحدث في حال انتشر فيروس كورونا في هذه الأحياء التي تتميز باكتظاظ سكاني كبير.³⁴

وشدد الالتماس على عدم مناليّة مراكز فحوصات الكورونا المنتشرة في القدس لسكان مخيم شعفاط وكفر عقب، حيث يضطر السكان لعبور حواجز عسكرية للوصول إلى القدس، وهو أمر صعب للغاية في ظل تقييدات الحركة المفروضة في ظل الجائحة.

وقد يستغرق عبور الحاجز حوالي ساعة ونصف الساعة، ما يجعل الوصول لمراكز الفحوصات في القدس غير ممكن، وتشكّل هذه الظروف عائقاً جدياً

³³ عدالة: التماس لإتاحة فحوصات كورونا لسكان كفر عقب ومخيم شعفاط"، عرب 48، 2020/04/09، الرابط <https://bit.ly/2RAaB6A> :

³⁴ عدالة بالتنسيق مع الائتلاف الأهلي يلتزمان للمحكمة العليا لإتاحة فحوصات كورونا والخدمات الطبية لسكان كفر عقب ومخيم شعفاط"، عدالة، 2020/04/08، الرابط :

<https://www.adalah.org/ar/content/view/9974>

أمام النساء خاصة، والكهول، وذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال، إذ إن إمكانياتهم للتنقل المستقل في هذه الفترة أكثر صعوبة ومحدودية.³⁵

وفي 13 نيسان/إبريل، التزمت سلطات الاحتلال، في ردّها على التماس "مركز عدالة" للمحكمة العليا، بتأهيل العيادات التابعة لصندوق المرضى "كلاليت" كمركز لفحص كورونا في كل من مخيم شعفاط وكفر عقب، وذلك ابتداء من يوم الثلاثاء 14 نيسان/إبريل 2020.

واعتبر المركز أن: "تأهيل عيادة صندوق المرضى (كلاليت) في كل من مخيم شعفاط وكفر عقب هي خطوة مهمة ولكنها غير كافية، خاصة على ضوء الفترة الطويلة التي استغرقتها تأهيل العيادات وإتاحة الفحوصات للسكان في الأحياء." ³⁶

وجاء في رد سلطات الاحتلال أنّ عدد فحوصات الكورونا التي تم القيام بها في مخيم شعفاط 11 فحصاً، و29 فحصاً في كفر عقب. واتضح أنّ عيادة كلاليت في شعفاط لم تقم إلا بـ 64 فحصاً من بين الـ 500 فحص المتوفر لديها، ولم توضح إن كانت أي من هذه الفحوصات تمت لسكان مخيم شعفاط أو كفر عقب.

ويرى محامو "مركز عدالة" أنّ هذه المعطيات تثبت بشكل واضح صحة الادعاء المذكور في الالتماس حول عدم منالية الفحوصات لسكان مخيم شعفاط وكفر عقب، حيث أنه من غير المعقول أنّ عدد الفحوصات

³⁵السابق نفسه.

" ³⁶بعد التماس عدالة: السلطات الإسرائيلية تلتزم بتأهيل عيادات كلاليت مخيم شعفاط وكفر عقب وسلوان لفحص الكورونا"، عدالة، 2020/04/13، الرابط :

<https://www.adalah.org/ar/content/view/9978>

لـ 150,000 شخص لم تتعدى عشرات الفحوصات: "نقص الفحوصات لا يضر فقط بالمرضى و بإمكانية توفير العلاج لهم، ولكنه أيضاً يعرقل جهود التصدي لانتشار الفيروس. حيث أنه بسبب قلة الفحوصات، لا توجد لدينا أدنى فكرة عن مدى انتشار الفيروس وعن الخطوات المطلوبة للحد من انتشاره، لذلك هنالك حاجة ماسة لأخذ خطوات إضافية كفحوصات لعينة عشوائية من السكان والتي من شأنها إعطاء مؤشر أدق بالنسبة للوضع القائم."³⁷

³⁷السابق نفسه.

ثالثاً: سبل المواجهة

مع بدء انتشار الأخبار حول إغلاق حاجز شعفاط، بدأ متطوعون ومؤسسات أهلية في المخيم باتخاذ إجراءات لمواجهة احتمال عزلهم عن القدس، خاصة وأنهم معزولون عن مناطق السلطة الفلسطينية أيضاً، فقاموا بتأهيل قاعة رياضية لسكان المخيم الذين احتكوا بمرضى كورونا أو ممن يتعيّن عليهم الدخول إلى حجر صحي، وذلك بهدف منع انتشار الفيروس الأمر الذي سيكون خطيراً في ظروف الاكتظاظ الشديد في المخيم.

كما جهّز الأهالي سيارة تجارية لنقل مرضى أو أشخاص إلى الحجر الصحي، وتبرع سكان المخيم بالمال من أجل شراء أدوات ومواد طبية، من بين ذلك بدلات وقائية وكمّامات وبالونات أوكسجين، غير أن المتطوعين أوضحوا أنه ليس بمقدورهم شراء أسرة بسبب تكلفتها.³⁸

وأقامت مجموعة المتطوعين كذلك خط هاتف لسكان المخيم، واشترت أجهزة اتصال لاسلكي، وأعدّت مجموعات تسير كدوريات في شوارع المخيم في حال الإعلان عن إغلاق.

ويرى المتطوعون أن إغلاق الحاجز سيؤدي إلى ارتفاع منسوب العنف والجريمة في المخيم، خاصة أنه لا يوجد جهة تقوم بدور حفظ أمن سكان المخيم .

³⁸ عزل 100 ألف لاجئ.."، سبق ذكره.

وقال سكان في المخيم إنه "يوجد هنا 100 ألف نسمة، ولا يوجد هنا عيادة رسمية، مستشفى، وإنما عيادات صغيرة فقط، لا توجد أجهزة، ولا مساعدة، ولا توجد سيارة إسعاف أو محطة إنقاذ. وتم الإلقاء بنا هنا خلف الجدار، مثلما يلقون أناساً في الصحراء من دون ماء وغذاء، وبسبب غياب وجود أي جهة تقوم بمهام الإشراف على تطبيق التعليمات الوقائية وإجراءات الحظر المتعلقة بمواجهة انتشار كورونا، فإن المتاجر مفتوحة كالمعتاد"³⁹.

وعن دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في ظل الجائحة، فقد اقتصر دورها على تعقيم الشوارع، وعلى تقديم بعض الطرود الغذائية والمعقّمات والمساعدات المالية لعدد محدود جداً من العائلات المحتاجة في المخيم، ما يعتبر ضئيلاً جداً نسبة إلى حجم الاحتياجات الكبير في المخيم⁴⁰.

وظهرت حالة من التذمر في صفوف اللاجئين بالمخيمات الفلسطينية عامة بسبب أنّ وكالة "أونروا" لا تقوم بواجبها تجاه المخيمات كما هو متوقع، لكن مدير عام المخيمات في منظمة التحرير أحمد حنون، أشار إلى أنّ "دائرة شؤون اللاجئين صرفت مخصّصات للجان الشعبية في المخيمات من أجل عمل اللازم في ظل هذه الأزمة"، وأوضح أنّ "وكالة الغوث حاضرة في لجان الطوارئ في كل محافظة، لكن الأمر بحاجة إلى تدخل أوسع، وأسفرت اتصالاتنا مع وكالة الغوث الدوليّة إلى تعجيل إصدار المناشدة الدوليّة التي

³⁹السابق نفسه.

⁴⁰جهاد أبو زنيد، سبق ذكره.

أطلقتها الوكالة بقيمة 14 مليون دولار من أجل الحصول على تمويل لمواجهة كورونا في المخيمات وفحوصات اللاجئين".⁴¹

وأطلقت وكالة "أونروا"، في 17 آذار/ مارس، نداءً عاجلاً قالت فيه إنَّها "بحاجة إلى 14 مليون دولار من أجل الاستعداد والاستجابة لتفشي وباء "كوفيد-19" ولفترة ابتدائية مدتها ثلاثة شهور"، لكن الناطق باسم الوكالة سامي مشعشع قال: إنَّ "هناك نوعاً من الغضب لأننا فقط استطعنا توفير مليون دولار من أصل 14 لتعزيز استجابتنا للحد من انتشار فيروس كورونا لفترة 3 شهور فقط".⁴²

كان سامي مشعشع قد صرَّح بأن سلطات الاحتلال تصعَّب عمل الطواقم العاملة التابعة للأونروا، والتي تخدم مخيمات القدس المحتلة من أجل مكافحة تفشي فيروس كورونا: "هذا التضيق هو امتداد لكل التضيقات التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ سنتين على الأونروا، بعد قرار الإدارة الأميركية نقل سفارتها لدى الاحتلال إلى القدس، حيث بدأت حملة من قبل سلطات الاحتلال داخل البلدة القديمة والأحياء المتواجدة في القدس ومخيماتها بمنع وصول كافة خدمات الأونروا ووزارة الصحة الفلسطينية إلى المنتفعين".

ويضيف مشعشع أنه، وفي ظل مواجهة كورونا، هناك صعوبة في الدخول والخروج من المخيمات، خاصة مخيم شعفاط، وهذا يؤثر على الأوضاع الاقتصادية لسكان القدس، وممن لا يستفيدون استفادة كاملة من خدمات الوكالة، جراء الإجراءات التي تقوم بها بلدية الاحتلال في القدس، بالإضافة

⁴¹أحمد حسين، "تقرير: مكافحة كورونا.. الحجة التي سيخفق بها الاحتلال مخيم شعفاط"، بوابة اللاجئين

الفلسطينيين، 2020/03/24، الرابط: <https://bit.ly/3am5I7m> :

⁴²السابق نفسه

إلى إجراءات الاحتلال المستمرة من اعتقالات واقتحامات وتقييدات
للحركة.⁴³

يؤكد محمود الشيخ علي، رئيس اللجنة الشعبية لخدمات اللاجئين في مخيم شعفاط، أنه "جرى التواصل منذ بداية الأزمة مع وكالة الغوث، ووزارة الصحة الفلسطينية، و"الإسرائيلية" أيضاً، وحتى الآن لم يصلنا منهم أي شيء سواء مساعدات أو حتى وعودات لمخيم شعفاط، بل بادرنّا نحن في اللجنة الشعبية بتعقيم كافة المقرّات والشوارع والمؤسّسات في المخيم عن طريق تقسيم المخيم إلى 15 شعبة".

ويضيف: "ثلاثا سكاّن المخيم يعملون في مناطق حيوية داخل إسرائيل، وفي كل يوم تصلنا أخبار متنوّعة، وقلنا لوزارة الصحة الإسرائيلية إذا لم تتعاملوا معنا كأبي شخص داخل إسرائيل بحكم أننا نحمل الهوية الزرقاء فسندرفض ذلك تماماً وسنرسل المرضى إلى الحواجز الإسرائيلية وليحدث ما يحدث حينها"، وهو يؤكد أنّ "جميع مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية في خطر".⁴⁴

في ظلّ تملّص سلطات الاحتلال من مسؤولياتها في مخيم شعفاط، وعدم مقدرة السلطة الفلسطينية على تقديم الخدمات بشكل مباشر لسكاّن المخيم، قامت مؤسسات غير حكومية عديدة، وأخرى تابعة للسلطة الفلسطينية وحركة فتح، بتقديم بعض الطرود الغذائية والمعقّمات للسكاّن، لكن حجم هذه المساعدات قليل جداً نسبة إلى حجم الاحتياجات الكبير في المخيم.

⁴³ الاحتلال يضيق على الأونروا في مخيمات القدس المكافحة لـ"كورونا"، عرب 48، 2020/04/15،

الرابط <https://bit.ly/2Kc1RiK> :

⁴⁴ أحمد حسين، سبق ذكره.

وفي ظل هذه الأوضاع الطارئة، شكّلت لجنة مشتركة، من ممثلي المؤسسات الأهلية وممثلي المراكز الطبية والعشائر في المخيم، بهدف مواجهة الجائحة، وقامت اللجنة بحملات توعية وُزعت خلالها لاصقات في الشوارع والبيوت تشرح للسكان عن المرض وعن كيفية التعامل معه، كما شكّلت وحدة للدعم النفسي، بالإضافة إلى تطوُّع باحثين اجتماعيين للمساعدة، وتم تخصيص خط ساخن، وتجهيز صالة تتسع لخمسين شخصاً لاستخدامها في حال الاحتياج للحجر الصحي، بالإضافة إلى تشكيل لجنة مساندة من النساء ولجان منتشرة في الحارات للإشراف على أوضاع النساء المسنّات، ولجان أخرى لمتابعة ذوي الاحتياجات الخاصة، وشكّلت كذلك قاعدة بيانات للعائلات المحتاجة.⁴⁵

على الرغم من تحرك أهالي المخيم ومؤسساته لمواجهة الجائحة، إلا أن ممثلي المؤسسات يعتبرون أن الوضع لا يزال خطيراً للغاية: "الوضع الآن مقلق جداً، فالمحلات عادت لفتح أبوابها وكذلك المقاهي، لم يعد هناك التزام بالعزل، فالناس هنا لا يستطيعون البقاء بلا عمل وبلا مصدر

دخل، كما أننا لا نعرف إن كان هناك مصابين بالفيروس أو ما هو عددهم، إذ لا يتم إجراء الفحوصات الكافية لاكتشاف الإصابات وأعدادها، وفي حال انتشر الفيروس فإن الوضع سيكون كارثياً، فالمراكز الطبية هنا غير مجهزة للحجر الصحي ولا لعلاج الحالات الصعبة، ومساحاتها صغيرة وإمكاناتها ومتواضعة، وحتى الحجر في البيوت غير ممكن، فبيوت المخيم متلاصقة ومساحاتها صغيرة جداً، ولا تصلح أصلاً للعيش فكيف ستصلح للحجر الصحي".⁴⁶

⁴⁵ جهاد أبو زنيد، سبق ذكره.

⁴⁶السابق نفسه.

خاتمة

يبدو جلياً أن الوضع في مخيم شعفاط، في ظل جائحة كورونا، خطرٌ وكارثي، وذلك لأسباب عديدة أهمها: الظروف البيئية والصحية الصعبة بالأصل، وسوء أوضاع البنية التحتية، ومحدودية الخدمات في المجال الصحي وعدم جاهزيتها في حال تفشّى الوباء.

كل هذا يأتي في ظل سياسات الاحتلال التمييزية والقمعية من ناحية، وتقصير من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) والسلطة الفلسطينية من ناحية ثانية - لا سيما في مجال التواصل الدولي للضغط على الاحتلال من أجل تركها تمارس مهامها الطبية والإغاثية - وهي الجهات المسؤولة، بشكل مباشر، عن أوضاع سكان المخيم، الصحية والاقتصادية والاجتماعية، في مواجهة الجائحة.

إن مجتمع مخيم شعفاط، مثل غيره من المجتمعات، لا يمكن تركه بلا جهة تقوم بالمتابعة والإشراف على تطبيق إجراءات الوقاية اللازمة في مواجهة انتشار فيروس كورونا، وهي المهمة التي تقوم بها قوات الشرطة عادة في المجتمعات المختلفة، إذ تشرف على عمليات إغلاق الأماكن العامة وتعقيمها والتزام المواطنين بتعليمات الوقاية.

لكن وضعاً كهذا في القدس عامة، وفي مخيم شعفاط خاصة، يصبح أكثر تعقيداً وخطورة، فشرطة الاحتلال الإسرائيلية، تتبع بالضرورة لكيان استعماري، يصبح واضحاً أنه يستغل الجائحة لفرض المزيد من السيطرة وتطبيق سياساته في الحصار وإغلاق الحواجز وضّم الأراضي، وهو في المقابل

يتنصّل من مسؤولياته تجاه الفلسطينيين في مجالات الصحة والوقاية وما يمكن تسميته بـ "الأمن الصحي"، الأمر الذي يصبح ملحاً في هذه المرحلة.

إن وجود الشرطة لتقوم بمهامها هو أمر طبيعي في أي مجتمع، ولكن الواقع في القدس وبلداتها ومخيماتها استثنائيٌّ وشائك، فالشرطة هنا ليست شأنًا خدماتياً خالصاً يعمل على رعاية مصالح المواطنين والإشراف على أمنهم، العام والصحي، بل هي تمثيلٌ سلطويٌّ استعماريٌّ بشكل رئيس، يمارس التنكيل ويتخذ إجراءات عنصرية وقمعية بحق المقدسيين، بذريعة قانونية وبغيرها.

إن الإشراف على عملية تطبيق التعليمات والإجراءات الوقائية مهمّة يمكن أن تقوم بها لجان شعبية يختارها الأهالي وممثلو المؤسسات وأبناء الفصائل في المخيم، وذلك لتحقيق مسألة الأمن الصحي والتي تصبح ملحّة في ظل الجائحة.

إن أهم ما يحتاجه مخيم شعفاط في هذا المرحلة هو الالتزام بإجراءات الوقاية ما أمكن بهدف عدم تفشي الوباء، ومن أهم هذه الإجراءات: الالتزام بالتباعد الاجتماعي، ومنع التجمّعات للمناسبات المختلفة، وإغلاق المقاهي والمطاعم وغيرها من الأماكن العامة، كما أن من الإجراءات الضرورية: التعقيم المستمر للأماكن العامة، وتجهيز أماكن للحجر الصحي، وإغاثة العمّال والأسر التي تضررت اقتصادياً جراء الجائحة، وتوفير الدعم النفسي، وتعزيز صمود أهالي المخيم عامّة في هذه المرحلة، والتي من الصعب توقع مدة استمرارها ومدى تأثيرها على مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية.

هذه المهام هي مسؤولية كل من مؤسسات السلطة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ووكالة الغوث (أونروا)، والمؤسسات غير الحكومية، وتلك التابعة للفصائل الفلسطينية، في المخيم وفي القدس.

وتبقى السلطات الإسرائيلية مسؤولة بلا شك عن الوضع الصحي في مخيم شعفاط، وغيره من التجمّعات السكنية في شرقي القدس، باعتبارها تقع ضمن حدود سيطرتها.